

المقدمة:

تعتمد دول العالم في تنميتها المحلية على مقوماتها ومواردها الاقتصادية و البشرية و الطبيعية غير أنه أصبح هناك عنصر آخر لا يقل أهمية في تنمية المجتمعات ألا وهو النقل داخل وخارج مراكز المدن، وقد خصصت الدول ميزانيات ضخمة وإضافية لتطوير هذا القطاع عندما أدركت أنه أساس التطور والتنمية في شتى المجالات.

إن النقل جزء لا يتجزأ من هذا النسيج المتكامل حيث يضمن تنميتها واستمراريتها وتقدمها فبتطور المدن وتوسعها، كان لزاما على قطاع النقل مواكبتها، وانعكست المشاكل التي تعانيها المدينة أيضا على النقل، ومن أبرز هذه المشاكل نجد المشاكل البيئية واستخدامات الأرض، فالكثافة داخل مركز المدينة كانت من أكثر المعوقات التي يعاني منها النقل لا سيما النقل الحضري فمن سماته أو مميزاته القابلية على التعامل مع هذه الكثافة في اثناء حركة الناس والسلع. وهذه الكثافة تولد تحديات للنقل الحضري وذلك بسبب الازدحام وتكاليف توفير البنى التحتية الأمر الذي يخلق لها تحديا أكبر ألا وهو التحدي البيئي.

والجزائر من بين هذه الدول التي يساهم فيها النقل الحضري بشكل بارز في حياة الفرد والمجتمع، الأمر الذي أدى بها إلى إيلاء أهمية بالغة له من أجل تنمية شاملة ومستدامة تضمن الوصول الى حاجات المجتمع حتى يتحرك بحرية و ويتواصل ويؤسس علاقات دون المساس بحاجيات الأجيال القادمة، وقد تم اختيار مدينة بوسعادة كعينة لدراسة هذا الموضوع لما لها أهمية بحكم أنها ثاني أكبر مدينة في ولاية المسيلة وكذلك لبعدها التاريخي و الثقافي والسياحي.

وقد درجنا في بحثنا هذا على أن نسلط الضوء على المشكل المطروح وخط فرضيات لحله، كما سنقوم بمحاولة تحديد للمفاهيم العامة للموضوع من خلال تعاريف ومفاهيم متعددة تتمحور حول النقل و التنمية المستدامة و الدراسات التي تناولتهما سابقا، وبعدها سنمر لحالة الدراسة من خلال تبيان أهم مميزاتا وخصائصها الطبيعية و العمرانية و السوسيو اقتصادية، كما سيكون الفصل الأخير لتحليل شبكة النقل في المدينة وإظهار إيجابياتها وسلبياتها بتوظيف المعطيات المتوفرة لدينا من التي حصلنا عليها من الجهات المعنية بالإضافة، و التي ستعطينا القدرة على الخروج باقتراحات والتوصيات لمعالجة المشكل.

الإشكالية:

تشهد مدن العالم نمواً عمرانياً وسكانياً كبيراً وسريعاً نتيجة لتحسن المعيشة والتطور التكنولوجي الحاصل في شتى المجالات، وقد أضحت هذه المدن مناطق جذب لليد العاملة والتي تبحث على فرص أفضل للعيش في ظل مميزاتها الاقتصادية والاجتماعية التي ترقى إلى تطلعاتهم مقارنة بما كانوا عليه في الأرياف والقرى النائية، الأمر الذي ساهم في انفجار ديمغرافي وتوسع حضري خارج عن السيطرة. ويبدو أن الزيادة في عدد السكان و التثبع الحاصل في المدن الكبرى أدى إلى زيادة في النشاطات الاقتصادية وزيادة في الاستهلاك و بالتالي زيادة في الحركة والتنقلات المختلفة المتمثلة في حركة الناس والسلع والخدمات، حيث أصبح النقل أداة تنمية المدن والعصب الذي يضمن حياتها، غير أن أدائه يتغير من دولة إلى أخرى حسب التكنولوجيا المستعملة ومدى تلبيته للمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية خاصة.

وفي مجال استهلاك الطاقة تعد المدن أكبر مستهلك لها فقد بلغت حصتها 75% من الإنتاج العالمي وبالتالي فمساهمتها في انبعاث الغازات الدفيئة والملوثة وصلت إلى 80%، وحسب الوكالة الدولية للطاقة لعام 2013 تبلغ حصة الطلب على الطاقة لأغراض النقل 20% من نسبة استهلاك الطاقة في العالم، كما تعد عملية النقل مسؤولة على نسبة 23 % من نسبة انبعاث الغازات الدفيئة¹، هذا الأمر يحتم علينا إعادة التفكير على نحو شامل في صيغ نظم نقل جديدة ذات توجه مستقبلي ومستدام يكون هدفه الحد من خطر هذه الأرقام.

1 -محمد المزغني، نظام النقل الحضري المستدام، مشروع دبي 2011.

والملاحظ أن مشاكل النقل لا تقتصر على استهلاك الطاقة فقط بل تتعدى إلى التأثير المباشر على البيئة، فسوء التخطيط للهياكل القاعدية الذي أدى بدوره إلى تدني مستوى الخدمة، بالإضافة إلى التزايد الكبير في حاضرة السيارات الأمر الذي ساهم بشكل كبير في بروز العديد من المشاكل المرورية وخاصة الازدحام المروري وغياب السلامة المرورية وبالإضافة إلى التلوث البيئي

وتعتبر مدينة بوسعادة من بين المدن الجزائرية التي بدأت تظهر بها مشاكل النقل بصفة عامة ومشاكل النقل الحضري بصفة خاصة، حيث نلاحظ عدم التزام أصحاب النقل الحضري الفردي بالأوقات والاماكن المخصصة لهم، بالإضافة إلى انعدام هذا النوع من النقل في كثير من الأحياء في المدينة، في ظل غياب شبه كلي للنقل الحضري الجماعي في المدينة ككل الأمر الذي تسبب في انتشار ظاهرة النقل غير الرسمي في كل مكان. وعليه يمكن طرح السؤال التالي: ما مدى مساهمة النقل الحضري في تحقيق التنمية المستدامة؟.

الفرضيات:

- النقل الحضري يحد من استعمال النقل الخاص، الأمر الذي يقلل من استهلاك الطاقة وبالتالي الحد من انبعاث الغازات الضارة.
- يساهم النقل الحضري في تنظيم استعمال الأرض، وعليه فإنه يخفف من الازدحام المروري .

الأهداف من الموضوع:

- تكريس النقل الحضري والتقليل من استعمال المركبة الخاصة.
- تحقيق نقل مستدام يضمن استدامة المدينة.

أسباب اختيار الموضوع:

يمثل النقل العصب الرئيسي في الحياة اليومية للإنسان حيث أصبح الاعتماد عليه ضروريا وخاصة مع تزايد حاجياتنا، واستعمال النقل الحضري بصفة عامة بات من الضروري في تنقلاتنا اليومية من مكان لآخر داخل المدن، حيث تجسد ذلك في كثرة الطلب عليه، غير أن ضعف منظومته والعشوائية التي يتسم بها انعكست سلبا على المدينة فكان لزاما علينا دراسته والتعرف على جملة المشاكل التي يعاني منها هذا النوع من النقل والبحث عن الحلول لكي يساهم في تحقيق تنمية مستدامة لهذه المدينة التي تعتبر قطبا سياحيا وثقافيا بامتياز.

المصادر و المراجع:

- كتب ومجلات ودراسات في الموضوع.
- الملاحظة.
- استمارة بحث (استبيان).
- المقابلة.

منهجية البحث:

يتبع عادة في هكذا مواضيع المنهج الوصفي لمعالجة الموضوع، حيث انه بعد تحديد المشكل بدقة ثم جمع المعلومات والتقارير والبيانات نقوم بتحليلها وتحليل الفرضيات الموجودة لتحديد مكن المشكل وبعد ذلك نخرج باقتراحات وتوصيات وحلول كي نصل الهدف المنشود.

هيكلية البحث

